خلفها كلها صفيحة .
الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله احد سيور النعل التي بوجهها والنعل ما
وقيت به القدم **والنار مثل ذلك** اى النار مثل الجنة في كونها اقرب من
شراك النعل فضرب القرب مثلا بالشراك لان سبب حصول الثواب والعقاب
انما هو سعي العبد ويجزى السعي بالاقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة
بوعده ومن عمل شرا استحق النار بوعيده وما وعد واوعد منجزان
فكلا هما حاصلان ذكره الطيبي وقال غيره اراد ان سبب دخول الجنة والنار
مع صفة الشخص وهو العمل الصالح والسي وهو اقرب اليه من شراك نعله
اذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به وقيل وجه الاقربية ان يسيرا من
الخير قد يكون سببا لدخول الجنة وقليل من المنكر قد يكون سببا لدخول
النار فينبغي الرغبة في كل اسباب الجنة وتجنب اسباب جميع النار وعلى
هذا فالقرب معنوي والا فالجنة فوق السبع سموات قال تعالى عند
سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وثبت ان سدرة المنتهى فوق
السما وفي خبر رواه ابو نعيم وغيره ان الجنة في السما وروى ابن منده
عن مجاهد قلت لابن عباس اين الجنة قال فوق السبع سموات قلت
فاين النار قال تحت سبع ابحر طبقة ولا ينافيه خبر ابن ابي شيبة عن ابن
عمر موقوفا الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنتشر في كل عام مرة لانه
اراد ما يجدده الله بالشمس كل سنة مرة من انواع الثمار والفواكه والنبات
جعلها الله تعالى تذكيرا بتلك الجنة واية تدل عليها كما ذكر النار مذكرة
بتلك والا فالجنة فوق الشمس واكبر منها فكيف تعلق بقرونها **حم خ** في
الرقايق **عن ابن مسعود** رضي الله عنه ولم يخرجه مسلم .
الجنة لها ثمانية ابواب والنار لها سبعة ابواب انما كانت ابواب الجنة ثمانية
لان مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ولذلك المفتاح ثمانية اسنان
الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والبر والصلة فلكون انواع الاعمال ثمانية جعلت ابوابها ثمانية وانما كانت
ابواب النار سبعة لان الاديان سبعة واحد للرحمن وستة للشيطان
فالتي للشيطان اليهودية والنصرانية والوثنية والمجوسية والدهرية
والابراهيمية والصنف السابع اهل التوحيد كالخوارج والمبتدعة والظلمة
والمصرين على الكباير فهولاء كلهم صنف ولصنف فوافق عدة الابواب عدد
الاصناف ذكره السهيلي **ابن سعد** في الطبقات **عن عتبة بن عبد** عتبة بن
عبد في الصحابة ثمالي وانصاري وسلمي فكان ينبغي تمييزه رضي الله تعالى عنه .

الجنة مائة

الجنة مائة درجة يعني درجها الكبار مائة وفي ضمن كل درجة منها درجات
صغار كثيرة فلا تعارض بينه وبين خبر احمد يقال لصاحب القران اذا دخل
الجنة اقرا واصعد فيقرا ويصعد بكل اية درجة حتى يقرا اخر شي معه **ما بين
كل درجتين كما بين السما والارض** هذا التفاوت اما بحسب الصورة كطبقات
السما او بحسب المعنى اي باعتبار التفاوت في القرب الى الله ولا مانع من الجمع
وفيه دلالة على انها في غاية العلو ونهاية الارتفاع ففيه رد لما روى
ابن منده عن عبد الله ان الجنة في السما الرابعة والذي قاله ابن عباس
رضي الله عنهما ودلت عليه الاحاديث انها في السابعة ذكره السمهودي
وفي خبر ابن ماجة وقوله ما بين كل درجتين الخ يقتضي ان المسافة في ذلك
مسيرة خمسماية عام وهو مخالف لما رواه الترمذي ان ما بين كل درجتين
ماية واجيب ـــــــ بان ذلك يختلف بالسرعة والبطو في السير فالماية
للسريع والخمسماية للبطي ذكره ابن القيم **ابن مردوية** في التفسير **عن ابي
هريرة** رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المولف انه لم يره لاحد من
المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو عجيب فقد
خرجه الحاكم باللفظ المزبور وقال على شرطهما .
الجنة ماية درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم لسعة
ارجايها وكثرة مرافقها ولعظم سعتها وغاية ارتفاعها يكون الصعود
من ادناها الى اعلاها **حم عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه ظاهر
صنيع المص انه لم يتعرض احد من الستة لتخريجه والا لما عدل عنه
والامر بخلافه فقد رواه الترمذي عن ابي سعيد المذكور بلفظ الجنة
ماية درجة ولو ان الناس كلهم في درجة واحدة لوسعتهم انتهى بلفظه
فالعدول عنه من ضيق العطن .
الجنة تحت اقدام الامهات يعني التواضع لهن وترضيهن سبب لدخول
الجنة وتمامه كما في الميزان من شين ادخلهن ومن شين اخرجهن وقال
العامري المراد انه يكون في برها وخدمتها كالتراب تحت قدميها مقدما
لها على هواه مؤثرا برها على بر كل عباد الله لتحملها شدايد حمله ورضاعه
وتربيته وقال بعض الصوفية هذا الحديث له ظاهر وباطن وحق وحقيقة
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم فقوله الجنة الخ ظاهره
ان الامهات يلتمس رضاهن المبلغ الى الجنة بالتواضع لهن والقا النفس
تحت اقدامهن والتذلل لهن والحقيقة فيه ان امهات المومنين هن معه
عليه الصلاة والسلام ازواجه في اعلا درجة في الجنة والخلق كلهم تحت

Copyright ... University